نـــور المسيح يسوع المسيح ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

NOUR ALMASIH / Light of Christ — Issue No :1791 السنة الرابعة والثلاثون – عدد
Registered Society. No. 580 327 914 — غربي (25/01/2026) شرقي (12/01/2026)
جمعية نور المسيح — رقم: 580 327 914

الأحدُ الَّذي بَعدَ الظُّهُورِ الإلَـهِيِّ
تِذْكَارُ القديسة تتياني الشهيدة

يُصادِفُ يَوْمُ الخَمِيسِ القادِمِ عِيدُ السُّجُودِ لِسِلْسِلَةِ القَدِّيسِ بُطْرُسَ الرَّسُولِ المُقَدَّسَةِ
ويَوْمُ الجُمُعَةِ تِذْكارُ القَدِّيسِ أَنْطونيوسَ الكَبِيرِ
ويَوْمُ السَّبْتِ تِذْكارُ القَدِّيسَيْنِ أَثَناسيوسَ وكيرِلُّسَ رَئِيسَيْ أَساقِفَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ

طِرُوبارِيَّةُ القِيامَةِ عَلَى اللَّحْنِ الثَّامِنِ: انْحَدَرْتَ مِنَ العُلُوِّ، أَيُّهَا المُتَحَنِّنُ، وَقَبِلْتَ الدَّفْنَ ذَا الثَّلاثَةَ أَيَّامٍ لِكَيْ تُعْتِقَنَا مِنَ الآلامِ. فَيا حَيَاتَنَا وَقِيامَتَنَا، يَا رَبُّ، المَجْدُ لَكَ.

طِرُوبارِيَّةُ الظُّهُورِ الإِلَهِيِّ – عَلَى اللَّحْنِ الأَوَّلِ: بِاعْتِمَادِكَ يا رَبُّ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ ظَهَرَتِ السَّجْدَةُ لِلثَّالُوثِ، لِأَنَّ صَوْتَ الآبِ تَقَدَّمَ لَكَ بِالشَّهَادَةِ، مُسَمِّيًا إِيَّاكَ ابْنًا مَحْبُوبًا، وَالرُّوحُ بِهَيْئَةِ حَمَامَةٍ، يُؤَيِّدُ حَقِيقَةَ الكَلِمَةِ. فَيا مَنْ ظَهَرْتَ وَأَنْرَتَ العَالَمَ، أَيُّهَا المَسِيحُ الإِلَهُ، المَجْدُ لَكَ.

طِرُوبارِيَّةٌ لِلشَّهِيدَةِ، عَلَى اللَّحْنِ الرَّابِعِ: بِقُوَّةِ الإِيمَانِ تَشَدَّدْتِ أَيَّتُهَا المُوَقَّرَةُ، وَجَاهَدْتِ جِهَادًا حَسَنًا مِنْ أَجْلِ المَسِيحِ الإِلَهِ، يَا تَتِيَانِي المَجِيدَةُ. فَإِذِ احْتَمَلْتِ كُلَّ أَصْنَافِ العَذَابَاتِ الرَّهِيبَةِ، أَخْزَيْتِ بِلِيعَالَ بِثَبَاتِكِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ، وَمِنْ مَكَايِدِهِ الشِّرِّيرَةِ حَرَّرْتِ الجَمِيعَ. طروبارية شفيع / شفيعة الكنيسة ...

القُنْدَاقُ على اللَّحْنِ الرَّابِعِ: لَقَدْ ظَهَرْتَ اليَوْمَ لِلمَسْكُونَةِ، يا رَبُّ، وَارْتَسَمَ نُورُكَ عَلَيْنَا نَحْنُ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ قَائِلِينَ: لَقَدْ أَتَيْتَ وَظَهَرْتَ، أَيُّهَا النُّورُ الَّذِي لَا يُدْنَى مِنْهُ.

بِلِيعَال: كلمة عبريّة **(بِلي-عال)** الاسم بحسب الأصل الاشتقاقي **«(بِلي- عال)»** أي: «بلا نفع»، «بلا قيمة»، تُشير إلى الإنسان الشرير في العهد القديم، ثم أصبحت في التقليد المسيحي لقبًا للشيطان. لذا تُقال في الطروباريّة للإشارة إلى انتصار النعمة على بليعال، بمعنى: «الخِزْيُ لِقُوَّةِ الشَّيْطَانِ».

اللحن الثامن، الإيوثينا الحادي عشر

عن المعمودية – للقديس غريغوريوس النيصي

فالمسيحُ إذْ قد وُلِدَ كما لو كان منذُ عدّةِ أيّام، في حين أنّه هو المولودُ قبل كلّ الخليقةِ المادّيّةِ والعقليّة، واليوم فإنّه يعتمدُ على يدِ يوحنّا ليُطهِّر **الإنسانَ الساقطَ الذي تَدَنَّسَ** حتّى يأتيَ **بالرُّوحِ القُدُسِ** من فوق ويرفعَ الإنسانَ إلى السماوات. لكي يُقيم الذي سقط، ويُخزي من أسقَطهُ.

فالذي سقط ينهضُ، والذي انحدرَ من عُلُوِّ السماء يعود إليها، ولا عجب! فإن كان اللهُ قد أظهرَ اهتمامًا عظيمًا بقضيتنا (أي سبب سقوطنا)، فبينما دَبَّرَ العدوُّ مكيدةً لناكي نسقط، كان خلاصُنا مُعَدًّا من قِبَلِ تدبيرِ اللهِ السّابق.

فهذا **المغوي الشرير نسجَ سلاحَهُ الجديد - الخطيّة** - ضدَّ جنسنا فَسكن في الحيّة؛ تلك الصورةِ التي كانت ملائمةً لنيّتِهِ الشريرة.

فهو بما فيه من دَنَسٍ دخل إلى تلك التي تُشبهه، وسكنَ في ذلك الحيوانِ الزاحفِ كمسكنٍ ترابيٍّ وأرضيّ، تمامًا مثل إرادته الترابيّة الأرضيّة.

لكنَّ المسيح أَعتقنا من **شرِّ الشيطان**. فأخذ طبيعتَنا بالكامل (طبيعتَنا البشريّة بتمامها، ما خلا الخطيئة.) وخلَّص الإنسان، وصار صورةً ومثالًا لنا جميعًا، لكي يُقدِّس باكورةَ كلِّ عمل، فلا يترُكُ للمؤمنين مجالًا للتعثّر عند ثباتهم في « التسليم» الذي قدَّمه المسيح لهم.

إذًا فالمعموديّة هي تطهيرٌ من الخطايا، وإزالةٌ للمَعاصي، وأصلُ التجديدِ والميلادِ الجديد.

ويجبُ أن نفهمَ أنَّ الميلادَ الجديد ليس شيئًا يدركه الفكرُ ولا يُدرَك على مستوى الجسد؛ لأنّه لا يمكننا، كما ظنَّ نيقوديموس بقِلّةِ حكمتِه، أن نُحوِّل الشيخ الكبير مرّة أخرى إلى طفلٍ، ولا يمكننا – بطبيعتِنا – إعادةُ الشيخ الذي قد شاخَ وشابَ شعرُه إلى نضارةِ الشباب إذا أعادتْه أمُّه مرّة أخرى إلى رحمِها.

ولكن يمكننا بالنعمة الإلهيّة أن نُعيدَ ما يَخْمِلُه الإنسانُ **من جراحاتِ الخطيّةِ وشاخَ في العاداتِ الشرّيرة**، إلى بَراءةِ الطفل؛ لأنّه كما أنّ الطفلَ المولودَ حديثًا حُرٌّ من الاتّهامِ ومن العِقاب، هكذا من له ميلادٌ جديدٌ من المعموديّة ليس عليه أيُّ شيء، إذ قد تحرّر بالنعمة الإلهيّة من الدَّيْنونة.

صَوْتُ قَائِلٍ: «نَادِ».

فَقَالَ: «بِمَاذَا أُنَادِي؟» «كُلُّ جَسَدٍ عُشْبٌ، وَكُلُّ جَمَالِهِ كَزَهْرِ الْحَقْلِ. يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ، لأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ هَبَّتْ عَلَيْهِ. حَقًّا الشَّعْبُ عُشْبٌ! يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ» (أشعياء ٤٠: ٦-٨).

إنَّ هذه الخيرات البشريَّة أضعفُ من الظلّ، وأكثرُ خداعًا من الأحلام.

فحتى الشبابُ ينهار أسرع من زهور الربيع، والجمالُ الجسديّ يذبل إمَّا بسبب المرض، أو بسبب مرور الزمن.

والغِنَى غيرُ أمين (غير ثابت)، والمجدُ متقلّب. أمّا الاشتغال بالفنون، فينتهي بانتهاء الحياة الأرضيّة.

بل وحتى ما يعتبره الكثيرون أعظم الأشياء؛ أي الخطابات البلاغية؛ إنّما لها نكهتها فقط ما دامت تُسمَع. فلا شيء من الأمور البشريَّة ثابتٌ أو راسخ، لأنّها تتغيّر بسهولة شديدة.

فكلُّ إنسان هو كالعشب، وكلُّ مجدِ إنسانٍ يشبه زهرة العشب.

لأنّ قِصَر عمر الإنسان، وقِلّة أفراحه ولحظاته السارّة أثناء رخائه، وجدت عند النبي إشعياء تشبيهًا بالغ الدقّة.

فاليومَ تكون في صحّة جيّدة، ممتلئ الجسد من وفرة العيش، ورديَّ اللون، لأنّك في ذروة العمر، مفعمٌ بالحيويّة والقوّة، لا يُقهرك شيء في اندفاعك.

وأمّا غدًا، فالشخصُ نفسُه يُصبح مُثيرًا للشفقة، لأنّ الزمن قد أذواه، أو لأنّ المرض قد حطّمه... ■

بإيماننا **بالمسيح** وبمعموديتنا نلبس **المسيح** نفسه، ونصير أبناءً لله، ومساكن **للرُّوح القُدُس** الكلّي القداسة، وهياكل لله، قدّيسين وكاملين، آلهةً بالنعمة. وقد طرحنا عنّا **الفساد**، ولبسنا عدم الفساد. وخلعنا **الإنسان الخاطئ**، ولبسنا إنسان البرّ والنعمة. وطردنا **الموت**، ولبسنا عدم الموت (**الخلود**).

إنّ النفس البشرية كثيرًا ما تضطرب بسبب رغبتنا العميقة في أن نُخضِعَ كُلَّ شَيْءٍ لِمَشِيئَتِنَا الخَاصَّةِ. ويذكّرنا كلام **الآباء القدّيسين** بأنّ الكبرياء تلد الاضطراب، أمّا التواضع فيمنح السلام. **فالقدّيس إسحاق السوري** يقول إنّ المتواضع «لا يُقلق أحدًا ولا يقلقُه أحد»، لأنّه سلّم مشيئته لله. والمزمور يعلّم: «القَلْبُ المُتَخَشِّعُ وَالمُتَوَاضِعُ لا يَرْذُلُهُ اللهُ» (مزمور ٥٠: ١٧). وهكذا لا تكون المحنة مجرّد احتمالٍ للصعوبات، بل هي ثقة سرّية بالعِناية الإلهيّة، التي تعرف متى وكيف ينتفع الإنسان. وعندما يقبل الإنسان ما لا يستطيع تغييره - أي يرضى بالواقع الذي تجاوز قدرته، ويضعه بين يديّ الله - وينتظر بإيمان رحمة الربّ، تهدأ نفسه وتصبح راحةً للآخرين أيضًا.

كلّ خطوة نحو التواضع فسحةٌ جديدة تسكنها النعمة. وكلّ فعل صبرٍ هو صلاة صامتة تُشرِقُ نورًا في غشاوةِ الأفكار. فلنطلب إذًا أن يمنحنا الله قلبًا وديعًا هادئًا، لكي لا نجرح أحدًا ولا يجرحنا أحد، بل لنسير بوداعة في طريق الخلاص.

فَكُلُّ شَخْصٍ جازَ تَجْرِبَةَ الكِبْرِياءِ، وتَدَرَّبَ على فَضِيلَةِ التَّواضُعِ، ونالَ المَعُونَةَ الإِلٰهِيَّةَ الَّتي ساندَتْهُ، فَلْيَكُنْ شُعْلَةً مِن نُورٍ يُذيعُ بِها مَجْدَ اللهِ الَّذي لا يُسْبَرُ غَوْرُه.

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

الرسالة فَصْلٌ مِنْ رِسَالَةِ القِدِّيسِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ (٤:٧-٣١)

يا إِخْوَةُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ عَلَى مِقْدَارِ مَوْهِبَةِ الْمَسِيحِ ✻ فَلِذَلِكَ يَقُولُ: لَمَّا صَعِدَ إِلَى الْعُلَى سَبَى سَبْيًا، وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا ✻ فَكَوْنُهُ صَعِدَ، هَلْ هُوَ إِلَّا أَنَّهُ نَزَلَ أَوَّلًا إِلَى أَسَافِلِ الْأَرْضِ ✻ فَذَاكَ الَّذِي نَزَلَ، هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا، لِيَمْلَأَ كُلَّ شَيْءٍ ✻ وَهُوَ قَدْ أَعْطَى أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ رُسُلًا، وَالْبَعْضُ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضُ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضُ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ ✻ لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ، وَلِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، وَلِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ ✻ إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ، وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ، إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ، إِلَى مِقْدَارِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ.

الإنجيل فَصْلٌ شَرِيفٌ مِنْ بِشَارَةِ القِدِّيسِ مَتَّى الإِنْجِيلِيِّ البَشِيرِ، التِّلْمِيذِ الطَّاهِرِ (متى ٤:١٢-١٧)

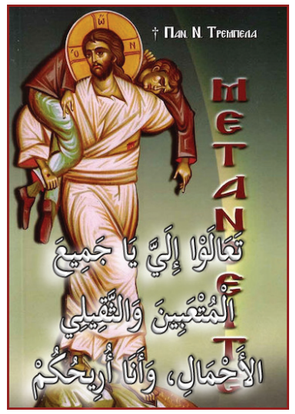

في ذلكَ الزَّمانِ لَمَّا سَمِعَ يَسوعُ أَنَّ يُوحَنَّا قد أُسْلِمَ انْصَرَفَ إِلى الجَلِيلِ ✻ وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وجَاءَ فَسَكَنَ في كَفْرِناحُومَ الَّتي على شاطِئِ البَحْرِ في تَخُومِ زَبُولُونَ ونَفْتالِيمَ ✻ لِيَتِمَّ ما قِيلَ بِأَشَعْياءَ النَّبِيِّ القائِلِ: أَرْضُ زَبُولُونَ وأَرْضُ نَفْتالِيمَ، طَرِيقُ البَحْرِ، عَبْرُ الأُرْدُنِّ، جَلِيلُ الأُمَمِ ✻ الشَّعْبُ الجالِسُ في الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، والجالِسُونَ في بُقْعَةِ المَوْتِ وظِلالِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ ✻ وَمُنْذُ إِذٍّ ابْتَدَأَ يَسوعُ يَكْرِزُ ويَقُولُ: تُوبُوا، فَقَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّماواتِ.

«المسيحُ الَّذي أَشْرَقَ نُورُهُ على الجالِسِينَ في الظُّلْمَةِ، هُوَ نَفْسُهُ الرَّاعِي الصَّالِحُ الَّذي يَحْمِلُ الإِنْسانَ التائِبَ على كَتِفَيْهِ.»

«وَلكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ عَلَى مِقْدَارِ مَوْهِبَةِ الْمَسِيحِ». لاحظ أنّه لم يقل: «**حسب إيمان كُلّ واحد**». لئلّا يسقط الذين ليس لهم معارف كثيرة في اليأس، لكنّه قال: «عَلَى مِقْدَارِ مَوْهِبَةِ الْمَسِيحِ»، أي بحسب العطيّة الإلهيّة المَجّانيّة.

يقول: إنّ النقطة المركزيّة هي أنّ الجميع يشتركون في الإيمان والخلاص بالمعموديّة. وصِرنا ننال أُبُوَّةَ اللهِ والشركةَ في الرُّوح الواحد. فإن كان لهذا الإنسان أو ذاك موهبة روحيّة سامية لا تحزنْ قط، فإنّه يطالَب بمُتاعب أكثر. فالذي أخذ خمس وزنات كان مطالبًا بخمسٍ أُخَر، أمّا الذي نال وزنتين فقدّم وزنتين، ومع ذلك نال مكافأة لا تقلّ عن الأول. لذلك يشجّع الرسول السامع على هذا المبدأ بعينه، لأنّ المواهب تُعطى لا لتكريم شخصٍ دون آخر، بل لأجل خدمة الكنيسة، كما يقول بعد ذلك: «لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ».

لذلك يقول **الرسول** حتى عن نفسه: «فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ» (١كو٩:١٦). ومثال ذلك: أنّه نال موهبة الرسوليّة، لذلك يقول له — لا لأنّه تقبّلها، بل إن كان يُهمِل فيها، أمّا أنت فلا تسقط تحت هذا الخطر.

«حَسَبِ قِيَاسِ»: ماذا يعني «حَسَبِ قِيَاسِ» إنها تعني: «فلو كانت المواهب تُعطى حسب استحقاقاتنا، لما نال أحد شيئًا ، وإنّما حسب العطيّة المجّانيّة التي نلناها». إذن لماذا ينال أحدٌ أكثر مما ينال الآخر؟ يودّ أن يقول بأنّه ليس شيء يسبب ذلك. بل هو تنوّع مقصود، لكي يساهم كلّ أحد في البناء. بهذا يُظهر أنّ الإنسان لا ينال أكثر وغيره أقل حسب استحقاقاته الذاتية، وإنّما من أجل نفع الآخرين. بحسب قياس الله، كما شاء. إذ يقول في موضع آخر: «وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الأَعْضَاءَ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي الْجَسَدِ، كَمَا أَرَادَ.» (١كو ١٢:١٨).

أيُّها الإنسان، تَعَلَّمْ أنَّك صورةُ الله ومثاله، وأنَّ لك نفسًا خالدة قد أُعِدَّت بالنعمة لتَحيا إلى الأبد.

إنّ الموتَ يسودُ فقط على أجسادِ هذا العالم المادّي، أمَّا النفسُ، لأنّها ليست من مادة هذا العالم، فلا تموت.

إنّ ضميركم يحكم على أعمالكم. بحسب الناموس الأخلاقيّ المكتوب في قلوبنا. وقد كتب الله الضميرَ في قلوب البشر لكي يُكمِّلوا به نفوسهم الخالدة.

الإنسان، بصفته كائنًا عاقلًا، له غايةٌ أن يبلغ فيصير شبيهًا بالله، على حسب الصورة التي خُلِق وفقًا لها. وقد نال الإنسان سلطانًا من الله ليكون «إلهًا صغيرًا» على الأرض، وصورةً مطابقة لصورة الله.

غير أنّ هذه المعرفة انتُزعت منه **بسبب الخطيئة والابتعاد** عن الله.

ولكي يعرف الإنسانُ اللهَ، يجب أوّلًا أن يعرف ذاته. الذي يجهل ذاته يجهل الله، والذي يجهل الله يجهل الحقيقة وطبيعة الأمور الكاملة.

والذي يجهل ذاته يتكبّر، ويُقْدِم على أفعال سيّئة، ويُسيء إلى الله.

الحرّيّة الأخلاقيّة هي الثباتُ الذي لا يتزعزع للإنسان في حفظ وصايا الله. ومن المستحيل أن يتواصل الإنسانُ مع الله إن كان مَن أخطأ **يظلُّ مقيمًا في الخطيئة**.

الاعتراف (سرّ الاعتراف)، من الناحية الأخلاقيّة، هو أعظم إحسانٍ تقدّمه الكنيسة للناس. فالذي لا يعترف بخطيئته، لن يجد الراحة أبدًا، لأنّه لن يقرّب الله إليه أبدًا.

وكما أنّ الإنسان، **بعصيانه** لوصايا الله، جلب الموت على نفسه، هكذا أيضًا بطاعته لمشيئة الله يستطيع أن ينال الحياة الأبديّة.

إنّ الجهل بالطبيعة الحقيقيّة للأمور الإلهيّة والبشرية يجرّ وراءه **شرورًا لا تُحصى**. فالإنسان يتعلّق بالمادة عندما يُبعد نظره عن الله.

والفضيلة هي حفظ الناموس الأخلاقي من قِبَل شخص حُرٍّ أَخْلَاقِيًّا، وَهِيَ مُطَابَقَةُ الْإِرَادَةِ الْحُرَّةِ لمشيئة الله.

الفضيلة هي مطلبٌ من مطالب النفس، فالإنسان بطبيعته مُحبّ للفضيلة، ويشتهي الخير، لأنّنا بوصفنا مولودين من الله، نحمل في طبيعتنا الميل إلى التشبّه بالله.

اِجْتَهِدوا أَوَّلًا في أَنْ تُذَلِّلوا أَنانِيَّتَكُم، فهذه هي بداية سيطرة مشيئة الله. حيثما يُوجَدُ التواضُعُ، تُوجَدُ كلُّ الفضائلِ.

إنّ التواضع هو أعظم الفضائل، وهو وسيلة الارتقاء الأخلاقي والبلوغ إلى الكمال، وهو أيضًا طريق التواصل مع الله.

المحبّة الإلهيّة تُولَد في القلب الذي قد تطهّر، لأنّ النعمة الإلهيّة تنزل وتسكن فيه. والمحبّة نحو الله تقود إلى حفظ وصاياه التي تهدينا إلى معرفته. والمحبّة هي الرابطة التي تجمع البشرية كلّها، وهي أساس سعادة الناس وهنائهم، وهي أساس جميع الفضائل.

غاية حياتنا هي أن نصير كاملين وقدّيسين، وأن نُعلَن أبناءً لله ووارثين لملكوت السماوات. فلننتبه لئلّا نحرم من الحياة الآتية من أجل هذه الحياة الحاضرة.

جاهدوا لتطرحوا **أهواء النفس**، ونقّوا قلوبكم من كل دنس، واحفظوها طاهرة، لكي يأتي الربّ ويسكن في داخلكم، فيفيض عليكم **الرُّوح القُدُس** بعطاياه الإلهيّة.

«اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ.» (متّى٢٦:٤١). ولا تيأسوا إذا سقطتم مرارًا في خطايا قديمة. فإنّ التجارب تُسمَح لكي تُكشَف الأهواء الخفيّة، فتُحارَب، وبهذا تُشفى النفس.

التجارب تولّد التواضع. وبعد الامتحانات تتبع الفرح الرُّوحي، أمّا الضيق فهو يشهد على **وجود الكبرياء**. احذروا الكبرياء الذي يختبئ تحت صورة «الحقّ» أو «الاستحقاق». واحذروا أيضًا الحزن غير المناسب الذي ينشأ بعد توبيخ عادل.

إنّ الإفراط في الحزن تجاه هذه الأمور هو من **عمل التجربة**. هناك حزن واحد حقيقي: ذلك الذي يولد عندما ندرك جيّدًا الحالة البائسة التي توجد فيها نفوسنا. أمّا سائر الأحزان، فليس لها أي علاقة بنعمة الله.

الْعَمَلُ الرَّئِيسِيُّ لِلإِنْسَانِ هُوَ الصَّلَاةُ. فَالْإِنْسَانُ خُلِقَ لِيُمَجِّدَ اللهَ، وَيَعْبُدَهُ، وَيَشْتَرِكَ فِي صَلَاحِهِ الْإِلَهِيِّ وَسَعَادَتِهِ السَّمَاوِيَّةِ. .

والإنسانُ، بِصِفَتِهِ صُورَةً للهِ، يَشتاقُ إِلى اللهِ، ويَسعَى بِلَهفَةٍ لِيَعلوَ ويَنجَذِبَ نَحوَه. وبِالصَّلاةِ والتَّسبيحِ تَفرَحُ رُوحُه، وتَبتَهِجُ نَفسُه، ويَخفِقُ قَلبُهُ طَرَبًا. وكُلَّما ازدادَ الإِنسانُ صَلاةً، كُلَّما تَجَرَّدَت نَفسُهُ مِنَ الرَّغَباتِ العالَمِيَّةِ، وامتلأَتْ بِالخَيْراتِ السَّماوِيَّةِ..

اطلبوا من الله، ولا تفقدوا شجاعتكم، فالله يُتمّم أشواقكم بطريقة لا تعرفونها. فاسلكوا بالسلام إذن، وادعوا الله باستمرار.

لا شيء أعظم من القلب الطاهر، لأنّ قلبًا كهذا يصير عرشًا لله.

فمَن هم إذن أسعد من هؤلاء الناس؟ إنّهم الذين يملكون مواهب **الرُّوح القُدُس**. وماذا يمكن أن يحتاجوا بعد؟ لا شيء، لأنّ في قلوبهم أعظم نعمة: الله نفسه!

يا لِوهم البشر الذين يبحثون عن السعادة بعيدًا عن ذواتهم،